جهود رجال التعليم الالزامى

لتحسين حالهم

ظل رجال التعليم الالزامي ينتظرون أن تعطف وزارة المعارف عليهم ، وتمنحهم جانبا من عنايتها ، لاسيما بعد أن سمعوا تصريح المرحوم المبرور الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك الذى أشرنا إليه فى مقالنا الماضى ؛ وقد طال بهم الانتظار وكانوا يتابعون إرسال شكاياتهم إلى الجهات الرئيسية ، وقد ألفوا النقابات فى بعض مديريات القطر ومحافظاته لتقوم بث شكاياتهم بروح الاتحاد والنظام

ووالت هذه الجماعات رفع شكايات الطائفة إلى أن كانت سنة ١٩٢٨ فتقاطرت وفودهم من أنحاء القطر يرجون مقابلة أولياء الشأن فى الاسكندرية وجمت المصادفة بعض وفود المديريات ببعض فتحركت فى نفوسهم رغبة قوية لتوحيد جهتهم وجمع كلمتهم حول هيئة واحدة تمثل فيها أقاليم القطر وتكون رمزا لارتباط هذه الطائفة التى يجب أن تتحد جهودها لخير الوطن العزيز ورفعة شأن أفرادها

وقد رجحت هذه الوفود تحت إلى تحقيق هذه الفكرة السامية ولكن الأوان لم يكن قد آن لايرازها إلى الوجود وإن كانت قد أصبحت فيما بعد أمرا واقعا .

وكانت الحكومة قد ألفت لجنة الموظفين العليا لتبحث شئون الوظائف والموظفين فاتجهت أفكار الجماعات التى كانت مؤلفة فى بعض جهات القطر لهذه اللجنة ورفع المعلمون شكاياتهم إليها وقابلوا كثيرا من أعضائها وقد نشطت بعض الأقاليم نشاطا محمودا فى هذه الحركة ولا يزال يعلق بالذهن ما بذله معلمو الغربية والقاهرة من جهد فى ذلك الظرف فقد قاموا بمجهود كان وحده كافيا لتحقيق مطالب الطائفة وكان يرجى أن يتم ذلك فى هذا الوقت فهم لا يذكرون أنهم قابلوا أحدا من أساطين رجال اللجنة إلا أفحمهم تأكيدا بأحقية مطالبهم ووعدا بأنه سيعمل الجهد لانصافهم

نظرت اللجنة فى شئون هذه الطائفة وقررت فى شأنها قرارا ووضعت لها درجات

وعلاوات ، واغتبط المعلمون حينما سمعوا أن قد أصبح لهم درجات وعلاوات ؛ ولكنهم مالبثوا أن تبينوها فاذا اللجنة تقترح وضعهم فى الدرجة من ٤ ـ ٥ للمعلمين ومن ٥ ـ ٦ للرؤساء على أن يمنح كل فريق علاوة قدرها ٢٥ قرشا كل ثلاث سنين فى حدود الدرجات الموضوعة ؟؟

حزن المعلمون لاخفاق مجهودهم ولكنهم التمسوا العذر للجنة الموظفين العليا . إذ كان الغرض من تأليفها الاقتصاد لا إضاعة مصروفات جديدة على نفقات الدولة ، واعتبروا ذلك العمل منها اعترافا بأحقية مطالبهم ، وإن لم يتيسر لها بحكم الغرض من تأليفها أن تحقق لهم تلك المطالب

ورأى المعلمون أنه لا يزال يجب عليهم مواصلة الجهد لتحقيق مطالبهم العادلة مبتدئين من هذه النقطة التى أوقفتهم عندها لجنة الموظفين العليا وكان هذا أول بحث رسمى لقضيتهم

وسرت فى أذهان المعلمين بسرعة فكرة الاعتذار من قبول هذه العلاوات فيما إذا قررتها الحكومة لأنهم رأوها لاتقدم ولاتؤخر بل ولا تساوى فى مقدارها وبعد مداها علاوات الخدمة وأصبحت هذه الفكرة عقيدة ثابتة عند كل معلم

وفى الوقت الذى كان يفكر فيه المعلمون فى هذه العلاوات واعتذارهم من قبولها حتى تباح لأولياء الشأن أن ينظروا اليهم نظرة أكثر عطفا كانت أفكارهم تتجه من ناحية أخرى الى جمع كلمتهم وايجاد هيئة عامة تجمع شملهم وتنفق باسمهم وتنظم مجهودهم وكان المعلمون فى مصر العليا أسبق زملائهم الى الدعوة لتلك الفكرة الخالدة السامية

وما كان أشد فرح الاخوان فى انحاء القطر وأسرعهم تلبية حينما كانت تخطرهم نقابة القاهرة وكانت تقوم مقام هيئة عامة بحكم مكانها ولعدم وجود تلك الهيئة العامة بعد ـ بأن الشيخ رمضان يوسف رئيس مدرسة ملحقة معلمى قنا ومعه بعض الزملاء من مديريته ومن مديرية جرجا يطوفون أرجاء القطر يدعون رجال التعليم الالزامى والمتنورين فى أنحاء مصر لجمع كلمتهم وتأليف هيئة عامة تمثلهم

كان هذا الطواف يدهش الأقاليم الشمالية لأنه كان غير مترقب ولكنه طوافا منتجا حقق فى أسرع وقت رغبة كانت تحتاج لسنين ـ وأرجو أن أوفق لمتابعة البحث فى المستقبل